

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 142 فملاً له جيبه وذيله فلما وصل إلى بيته فإذا هو فحم أسود ومن كراماته المأثورة عنه أن شخصاً من الناس فقد زوجته من فراشها فتحقق أن ذلك من فعل الجن فذهب إلى الشيخ وأخبره الخبر فكتب له قرطاساً وقال له امض إلى تونس العتيقة وأقم ثمة حتى إذا مضى ثلث الليل يمر بك جند فأعط هذا القرطاس لملكهم تنل مطلوبك فمضى إلى المكان المذكور وقعد ينظر فلما صار نصف الليل ظهر له قوم روحانيون فسأل عن ملكهم فقيل له ها هو ذا فناوله القرطاس فنظر الملك فيه ثم قال سمعاً وطاعة ثم أمر بإحضار المرأة وسلمها لزوجها وأمره بأن يبلغ سلامه إلى الشيخ وحكى ابن نوعي قال أخبرني الأمير علي المعروف ببك زاده أنه لما كان أبوه متولياً تونس وعزل في مدة قليلة وابتلى بفقر وفاقة لا يعبر عنها بمقال قال وتكدر حالنا لأجله فاتفق أن جاء العيد وليس معه ما ينفقه وإذا بأحد خدام الشيخ جاء إلى أبي بهدية من الشيخ وهي مائة تفاحة واعتذر عن قتلها كل الاعتذار قال فأخذ أبي تفاحة وشقها نصفين فخرج من وسطها دينار فشق الجميع وأخرج ما فيها فكان مائة دينار فأنفقها وتوسع بها وله من هذا القبيل كرامات شتى وبالجملة فقد اتفقت الكلمة على علو شأنه وسمو قدره وفيه يقول شيخ الإسلام يحيى بن زكريا وقد ورد أحد خلفائه إلى الروم وطلب تقرير إجازة أجاز به الشيخ قدس سره % (أبو الغيث غيث المستغيثين كلهم % بهمته نال الورى فك أسره) % (فهمته العليا غيث به ارتوى % رياض أمان اللائذين بأسره) % | وكانت وفاته في أوائل رجب سنة إحدى وثلاثين وألف ودفن في زاويته المعروفة به وعمره ما جاوز الخمسين بكثير .

أبو الفرج بن عبد الرحيم السيد الشريف الحسيني المعروف بالسهمودي المدني الفاضل الأديب الكامل كان من فضلاء وقته ونبلأ عصره واشتغل وحصل وصار أحد الخطباء والمدرسين بالحرم النبوي ونبل وتفوق وكان بينه وبين شيخنا العلامة إبراهيم الخياري المدني صحبة أكيدة ومحبة قديمة وذكره فيرحلته وأثنى عليه كثيراً قال وكانت وفاته بالشام شهيداً في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير ورثاه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة استحسنت منها هذا المقدار فأوردته وذلك % (أخي أجب إنني لفقدك واله % مع أنني للقادحات حمول) %